صوت تركستان الشرقية

TSV

من منشورات وقف تركستان الشرقية

العـدد : ١١ - ١٢ المجلد : ٣ ديسمبر ١٩٨٦ م / ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ

مجلة وطنية علمية وادبية تصدر باللغات التركية والعربية والانجليزية في كل ثلاثة أشهر

اعلان

تعلن ادارة مجلة "صوت تركستان الشرقيه" بانها قد اعتمدت

مؤسسة البوادى للاعلان

ص . ب — ١٢٩٧٠

جده ٢١٤٨٣

وكيلا عاما لها في عملية توزيع المجله بالمملكه العربيه السعوديه

و قبول الاشتراكات و البيع

و الاعلانات بها . و بالله التوفيق . ""

قائمة الاسعار لمجلة صوت تركستان الشرقية

المملكة	ثمن النسخة الواحدة	بدل اشتراك سنوي
امريكي	٥ دولار امريكي	١٥ دولار امريكي
العربية السعودية	٢٠ ريال سعودي	٨٠ ريال سعودي
إلماني غربي	١٥ مارك الماني غربي	٤٠ مارك الماني غربي
بلجيكي	٣٠٠ فرنك بلجيكي	٨٤٠ فرنك بلجيكي
فرنسي	٥٠ فرنك فرنسي	١٥٠ فرنك فرنسي

Our Bank Account: Account no: 240022 Yusufpaşa Branch of Akbank Istanbul.

في هذا العدد

اعزائي القراء.

محمد رضا بكين

وقف تركستان الشرقية

محمد سعدي كوجاش

بعض الملاحظات حول تاريخ تركستان الشرقية

محمد سراي

المجاهد الشيخ محمد امين اسلامي يحكي ذكرياته عن ثورة عام ١٩٣٤ (الحلقة الثانية)

تسجيل واعداد

محمد الله ويردي

تقديم الكتاب

(محور آسيا)

صوت تركستان الشرقية

تصدر مرة في كل ثلاثة اشهر

المجلد : ٣

العدد : ١١ - ١٢

ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ

★

باسم وقف تركستان الشرقية

محمد رضا بكين

★

المدير المسؤول عن التحرير

غازي يلدرم

كنج عثمان أوغلو

★

من منشورات وقف تركستان الشرقية

الادارة

Millet Cad. 26/3,

Küçük Saray Apt., Aksaray,

İstanbul, Turkey

Telephone: 524 41 21

★

المقالات ترسل الى عنوان الادارة ولا تعاد الى أصحابها

اعزائي القراء

كما تعرفون منذ وقت سابق ، فان مجلة (صوت تركستان الشرقية) كانت تصدر عن « مركز تركستان الشرقية للنشر » الذي اسسه معالي الاستاذ « عيسى البتكين » . ولسوء الحظ فانه خلال الاونة الاخيرة اصبح عاجز صحيا عن الاستمرار في عمله هذا نتيجة تقدمه في العمر وضعف صحته ، وبالتالي فقد توجب عليه ان يتخلى عن مسؤلية اصدار المجلة لصالح « وقف تركستان الشرقية » والذي تاسس ايضا تحت رعايته .. (ومن اجل الاطلاع على نظام وقف تركستان الشرقية - يرجى الاطلاع على مجلة « صوت تركستان الشرقية » العدد العاشر صفحة (٤٤).

هذا وقد اضاف السيد / عيسى البتكين الى سجله العملي الكثير من الامور المشرفة في الدفاع والمحافظة على الشخصية الذاتية الوطنية لتركستان الشرقية .. الامر الذي جعل من شخصيته شخصية متميزة في المجتمع «التركستاني المهاجر» ، وذلك من خلال جهوده الجادة المجردة من الانانية التي قام بها في سبيل ابقاء شعلة الحرية عالية تحت جميع الظروف القاسية والصعبة .

وبسبب التزامه الطويل بمجلة «صوت تركستان الشرقية» ونشاطاته الاخرى في سبيل خدمة مجتمعه ، فقد اكتسب منزلة كبيرة يحسده عليها اولئك الذين يجدون الامر عزيزا على قلوبهم . وفي اثناء تعبيرنا عن اسفنا عن عدم استطاعتنا مواصلة الاستفادة من مواهبه وخبرته العملية، مستقبلا، فاننا نتمنى له حياة طويلة وسعيدة .

والعدد الذي بين ايديكم من مجلة « صوت تركستان الشرقية » العدد (١١) الذي يصدر عن الادارة الجديدة التي تستمد وحيها من مؤسسها الجليل وبمساندة وتشجيع قرائها

وهي عاقدة العزم على تعزيز والمحافظة على الكيان الوطني ، ورعاية التماسك والوحدة بين المهاجرين من تركستان الشرقية ، وسوف تستمر المجلة في الصدور بصورة فصلية (اربع مرات في السنة) محتوية على الاراء والاخبار السياسية والاجتماعية والعملية وباللغات التركية والعربية والانجليزية .. كما سيتم شمولها على المعلومات والمواد ذات الاهتمام وباللهجات الاخرى من اللغة التركية . الا انه قد تم من جانب اخر تعديل الشكل والتصميم للمجلة وذلك نظرا لاعتبارات عملية واقتصادية .

واحب ان اشير هنا الى ان سبب وجود هذه المجلة كان وسوف يستمر كما هو مرسوم لها من سابق : - حماية التاريخ والثقافة والفنون لتركستان الشرقية من اية تعديات او تحريفات وذلك من خلال طرق عملية سليمة . ولهذا فنحن بحاجة قصوى لمساندة ومساهمة اخواننا التركستانيين ومحبينا من المجتمعات الدولية الذين يهتمون بشؤون تركستان الشرقية - ذلك الاقليم الذي له اهمية جغرافية وسياسية حيوية منذ الازمنة الغابرة . وطالما ان مجلة «صوت تركستان الشرقية» تاخذ قفزة جديدة للامام للقيام بواجباتها ، فاننا نتطلع الى المساهمات الخيرة من قبل الدارسين المهتمين ، الذين سوف نكون مدينون لهم.

وختاما يجب ان اكرر بان هدفنا هو حماية المصالح العليا لشعب تركستان الشرقية وباسلوب سليم .. لان قضيتنا ذات حساسية متناهية .. وبينما نقدر ماقد تحقق فاني ارغب في التاكيد لقرائنا باننا سوف نستمر في سعينا نحو ايجاد الطرق والوسائل الحديثة التي تقودنا الى المزيد من التحسينات اخذين في الاعتبار تجنب الخوض في اسور خارج نطاق مصالح وطننا المشروعة .

المخلص
(عميد متقاعد)
محمد رضا بكين
مدير اللجنة الادارية
لوقف تركستان الشرقية

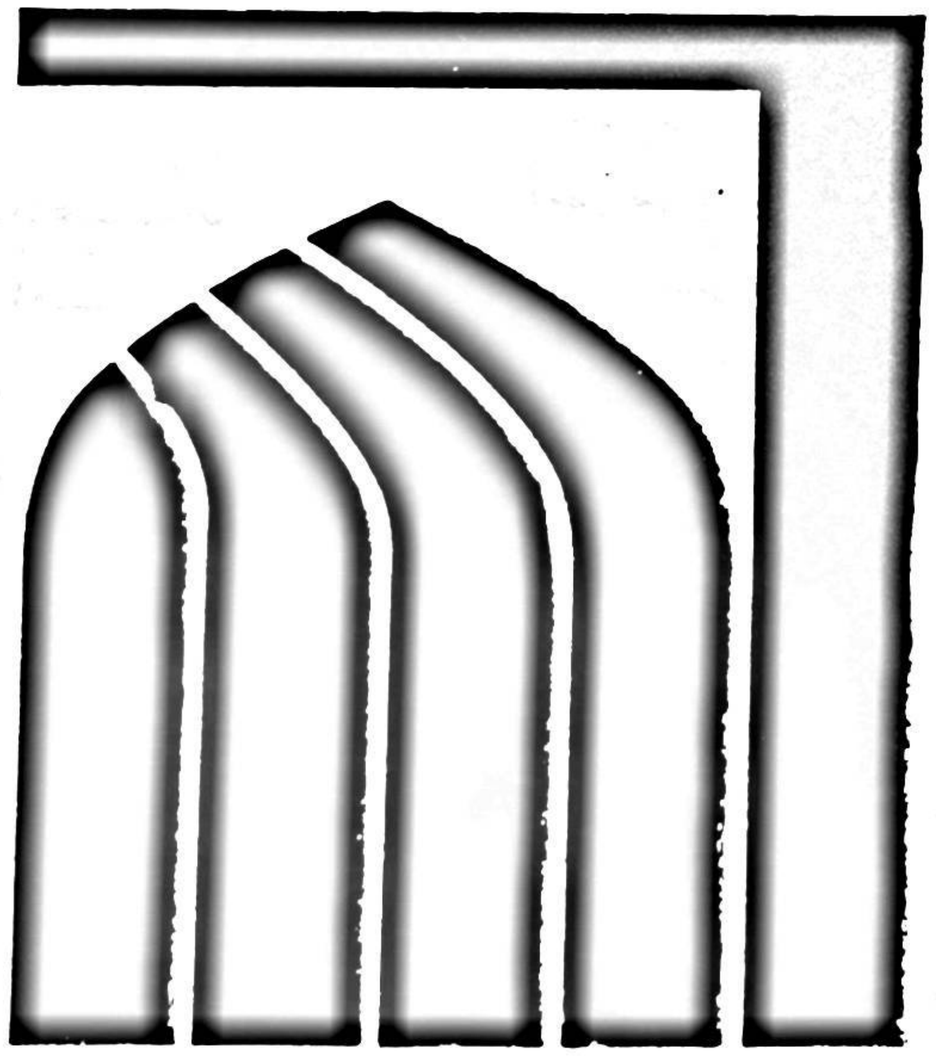

وقف تركستان الشرقية

بقلم : محمد سعدي كوجاش

بالرغم من اني لست من القـــراء المنتظمين لمجلة (صوت تركستـــان الشرقية) الا انه كان لي الشرف بقـراءة بعض اعداد تلك المجلة التي وصلـــت اليّ من بعض الاصدقاء من يساهمـــون في الكتابة فيها .

وقد عملت مـؤخـرا بان المجلـــة ستصدر من الان فصاعدا تحت اشـراف ادارة جديدة وبطريقة جديدة عصريـة متفهمة .. كما اني سُئلت عما اذا كـــان بامكاني المساهمة في كتابة مقدمـــة للعدد الجديد ، وقد قبلت العـــرض بسرعة وبدون تفكير في التفاصيل ولـــم اتامل فيما ساكتبه الا في وقت لاحق .

ولقد رجعت مرة اخرى للاعـــداد القديمة من المجلة ودرست اهـــداف (وقف تركستان الشرقية) ، وبعـــد مقارنة الاستنتاجات المترتبة من ذلـك مع ارائي الخاصة المتعلقة بثقافتنـــا وتاريخنا فقد شعرت بالحاجة والحافـــز لمواصلة المزيد من الدراسة حـــول الموضوع . والمقالة الحالية ماهـــي الا محاولة لتقديم الاستنتاجات التـــي توصلت اليها وبصورة مختصرة . مـــع تمنياتي للادارة الجديدة لمواصلـــة مهمتها العظيمة .

اهداف وقف انحاد تركستان الشرقية

ان الوقف بصورة عامة يسعـــى لدراسة وابراز الجوانب الثقافيـــة والاجتماعية والاقتصادية وغيرهـــا لتركستان الشرقية والمناطق التركيـــة الاسلامية الاخرى . والى هذا الحد فان الوقف يقوم بجمع كل مايتعلق بالتـــراث الخاص بتركستان الشرقية وماتبقى مـن العالم الاسلامي التركي بما في ذلـــك الاعمال الفنية ، والادبية ، المعماريـــة والاعمال الفلكلورية الشعبية . وكذلـك الاشراف على نشر وانتاج الدراســـات الاصلية والتراجم والاشراف علـــى المنشورات الدورية والكتيبـــات بالاعتماد على الوسائل المتوفـــرة . بالاضافة الى ذلك يقوم بالاشتراك علـى المؤتمرات العالمية التي تتعلق بنفـــس الموضوع وتنظيم اللقاءات ودعـــوة الدارسين المتخصصين وافتتاح بيـــوت الطلبة ، النوادي ، المكتبات وصـــالات المؤتمرات ؛ كما انه يقدم تسهيـــلات اوسع ومنح دراسية للباحثين مـــن الطلاب من تركستان الشرقية .

المفهوم الاسلامي التركي للوقف

سبق ان استات من نبا صحفي حـــول الزيارة التي قام بها مسؤول تركـــي لاوربا لاجراء دراسة حول موضـــوع

الوقف ، الامر الذي أوجد لدي ميلا في ان اتعمق شخصيا في الموضوع . وخلال عملية البحث والاطلاع على المنجزات والنمو التي مر بها الوقف خلال الاربعة عشر قرنا الماضية (اذ كان اول وقف في الاسلام قد تاسس في المدينة المنورة بامر من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكان نموذجا يقتدى به) ، فقد وجدت كيف انه لم يكن من الملائم ان يقوم المسؤول الكبير باختيار الدانمارك لاجراء دراسته بها . وقد قادني بحثي للتصديق بان العديد من الاعمال الموجودة ، والمتعلقة بالاوقاف الاسلامية التركية ، تعتبر افضل المصادر للدراسة في هذا المجال ، وان اكثر الدلائل والامثلة التي يعتمد في الدول الاسلامية التي كانت خاضعة للسيطرة التركية خلال القرن التاسع عشر الماضي واوئل القرن العشرين . من جانب اخر فان خيبة الامل التي اصابتني لم تستمر طويلا ، حيث وجدت انه بالرغم من فترة الركود الطويلة ، الا انه كانت هناك بعض البوادر لاحياء الوقف الذي حقق نجاحا كبيرا في الماضي في معالجة الامور الاقتصادية والثقافية والرعاية الاجتماعية . وهنا نمر ايضا ببعض المبادرات التي اخفقت ولم يكتب لها النجاح ، حيث كانت في معظمها تخلوا من نزاهة المقصد من حيث بداءت بالفشل ، وهذا بطبيعة الحال يؤدي الى قيام التوقعات في امكانية ان تؤدي مثل هذه المحاولات الفاشلة الى تلويث صورة منجزاتنا التاريخية التي تتصل بالوقف ، مايؤدي بالتالي الى عدم تشجيع اولئك الذين يهتمون باحياء التراث الاصيل . ونحن نامل من السلطات ان تعمل جهدها للحيلولة دون وقوع اي ظلم على تقاليدنا العريقة التي تم الحفاظ عليها بنجاح عبر القرون الماضية كما وان السلطات متيقظة للعمل على اخماد جميع المحاولات الزائفة التي لاتتفق مع اهدافنا الصحيحة والمحالاوت التي تفتح طرق الاستقلال الشخصي والاقتصادي والسياسي .

وقف تركستان الشرقية

وعلى ضوء مايجري من احداث فانني لم اشك لحظة واحدة في نجاح (وقف تركستان الشرقية) ونجاح اهدافه ونشاطاته العلنية المشرفة والوطنية . ومنذ ان هاجر بعض الاتراك عن اراضيهم الاصلية في آسيا الوسطى منذ تسعة قرون مضت (باستثناء الهجرات المبكرة) جدا عبر طرق وظروف صعبة مختلفة الاحجام الى غرب اسيا واوربا الشرقية الجنوبية واستقرارهم في الاراضي الاناضولية واتخاذهم لها كموطن ، فانه ليس هناك نشاط اكثر اهمية من بحث الطرق والوسائل الكفيلة برعاية الروابط الثقافية والاقتصادية والتعاونية مع اخوانها الاتراك في تركستان داخل اسيا الوسطى التي قسمت الى اقاليم ادارية مستقلة ضمن حدود (قوتين) كبرى والى جانب الصفة الدينية والوطنية التي تنطوي ضمن البحث المشترك

والتعاون في مجالات اللغة ، الدين ، الثقافة ، التعليم والاقتصاد والتطورات التي ترتكز على منشأ واصل محدد ، فان على الواحد منا ان لايتغافل عن مبدأ الخلاص عن طريق حب الانسانية) وهو الشئ الذي يعتبر حجر الزاوية للفلسفة الاسلامية .

ونظرا لرغبتي بالمساهمة في هذا المجال باسلوبي المتواضع ، فانني سوف اخاطب قراء مجلة (صوت تركستان الشرقية) من خلال الاعداد القادمة من المجلة ، وانقل في الوقت نفسه لادارة المجلة الجديدة اعمق تقديري وشكري للدعوة التي وجهت الي للكتابة في المجلة ، واتمنى لها النجاح ويسرني ان انقل الى اخواني في تركستان الشرقية التحيات والحب والاحترام نيابة عن اخوانهم في هذه البلاد ، شعب جمهورية تركيا .

من هو محمد سعدي كوجاس ؟

لقد تخرج السيد محمد سعدي كوجاس من المدرسة العسكرية في عام ١٩٤٠ ومن الاكاديمية الحربية في عام ١٩٥٠ وترقى في مناصبه حتى وصل الى رتبة كولونيل - قائدا لهيئة الاركان العامة . وقد تقاعد من العمل في القوات المسلحة التركية في عام ١٩٦١م . وبالنسبة لي شخصيا فقد كان لي الشرف حين كنت اعمل تحت قيادته . وبعد ان انهى عمله في الخدمة العسكرية عمل في الجمعية الوطنية العليا في منصب مدير مساعد من عام ١٩٦٢ الى ١٩٦٩م ثم عمل في مجلس النواب من عام ١٩٦٩م الى ١٩٧١م وقد اصبح نائبا لرئيس الوزراء في مارس ١٩٧١م ، وكان قبوله لهذا المنصب يهدف من ورائه ان يتمكن من تنفيذ برنامجا اصلاحيا ، ولكن نظرا لما وجده من صعوبة في القيام بذلك فقد استقال من هذا المنصب في نهاية العام نفسه ، ثم تقاعد اخيرا عن العمل في الميدان السياسي ، وكرس نفسه لدراسة التاريخ التركي والقضايا المهمة التي تؤثر في مصير تركيا .

ومن جانب اخر فقد قام في عام ١٩٨٠م بالعمل كمستشار فخري لمجلس الامن القومي ، الذي تشكل عقب العمليات العسكرية التي شنت في ١٢ سبتمبر بغرض حماية وانقاذ تركيا من الفوضى . وعندما تقاعد وهو برتبة كولونيل ، فقد ألف بعض الكتب وكانت له بعض المقالات الصحفية ايضا ولقد تكرم بقبول رجاءنا له في المساهمة بالكتابة في مجلة (صوت تركستان الشرقية) . وتقديرا منا لاسهامه القيم مع جهودنا ، فاننا نرغب في التعبير له عن امتناننا له نيابة عن الوقف وقراء المجلة .

العميد المتقاعد

محمد رضا بكين

بعض الملاحظات حول تاريخ تركستان الشرقية

الاستاذ المساعد الدكتور
محمد سراي

يمكن تقسيم المصادر التي تحتوي على معلومات حول تاريخ تركستان الشرقية ، الى ثلاث مجموعات :

١ - المصادر الصينية

٢ - المصادر التركية

٣ - المصادر الاجنبية الاخرى ، والتي تشكل اغلبيتها الرسائل التي كتبها الرحالة ، وكذلك الدراسات الحديثة .

على الرغم من ان المصادر الصينية تحتوي على معلومات هامة ، فانها مع الاسف ، الاقل استخداما ومعرفة . والسبب الاكبر في ذلك هو عدم وجود المتخصصين في اللغة الصينية وادابها، ممن يجيدون هذه اللغة ويملكون الصبر الذي يساعدهم على العمل على مدى سنوات طويلة ، لترجمة هذه المصادر المتوفرة في هذا المجال الى اللغة التركية . ولهذا السبب ، ونظرا لعدم كفاية المعلومات اللغوية للزملاء العالمين في هذا المجال بصورة خاصة، فاننا نلاحظ ضآلة وضعف انتاجهم . ان تركيا مازالت بانتظار رجال علم على استعداد للتضحية بـ ٥- ١٠ سنوات من اعمارهم في تعلم اللغة الصينية ، ووهب الباقي من اعمارهم للدراسات التي تمكنهم من نقل المعلومات التي تحتويها المصادر الصينية الى اللغة التركية . اذ ان الوقت قد حان - ومنذ امد بعيد - للاستغناء عن المصادر المترجمة من قبل رجال العلم الاجانب الى اللغات الفرنسية والالمانية والانكليزية ، والتي يتضمن اغلبها تفسيرات خاطئة او ناقصة . ان هذه الضرورة ليست حصرا على تاريخ تركستان الشرقية ، وانما تشمل بداية التاريخ التركي بشكل عام .

اما بالنسبة للاستفادة من مصادر المجموعة الثانية ، اي المصادر التركية ، فان الواضح يرثى له ، مع الاسف الشديد . اذ انه وحتى اليوم ، لم تتوفر امكانية نقل هذه المصادر الى اللغة التركية المعاصرة ، وذلك نظرا لان اغلبية هذه المصادر عبارة عن كتبات باللغة الاويغورية . وبالاضافة الى انه تتم تنشئة العدد الكافي من المتخصصين الذين يمكنهم قراءة اللغة الاويغورية ، فانه لاتتم الاستفادة من الموجودين منهم على الوجه المطلوب . والى جانب هذا كله ، فان الامر الذي يضاعف اسانا هو عدم وجود اية مبادرة لاستخراج ماهو مدفون تحت الارض من الكتابات الاويغورية ، ونقلها مع ماهو متوفر حاليا الى لغتنا المعاصرة .

ان هذا الامر الذي اوضحناه ، يتعلق بالكتابات فقط . هناك ايضا المؤلفات التي وضعها علماء تركستان الشرقية . حتى هذه المصادر المحلية لم تترجم الى لغتنا المعاصرة ، اذ ان بعضها مكتوب باللغة العربية وبعضها الاخر باللغة الفارسية ، وبعضها باللغة

الاويغورية . فعلى سبيل المثال ، ياتي مؤلف ميرزا محمد حيدر دوغلات « التاريخ الرشيدي » الذي يعتبر مصدرا هاما بالنسبة لتاريخ تركستان الشرقية خلال الجقبة مابين القرنين الخامس عشر والسابع عشر ، في مقدمة هذه المصادر . يبدا هذا المؤلف بذكر ان قسما من الجاغايتين اقاموا عام ١٣٢١ ادارة منفصلة في اقليم تركستان الشرقية . ثم يقدم شرحا موسعا للاحداث التي جرت حتى تاريخ ١٥٤٦ . ولكن على الرغم من عدم اهتمامنا نحن ، فان رجال العلم الاجانب قاموا بترجمة هذه المؤلفات القيمة الى لغاتهم . فقد قام السير دينسون روس بترجمة هذا المؤلف القيم الى الانكليزية عام ١٨٩٥ ، تحت اسم «تاريخ المغول في آسيا الوسطى» (A History of the moghuls of Central Asia) . وقد نشرت اخر طبعة لهذا المؤلف عام ١٩٧٨ . ومن بين المؤلفات التي تنتظر الترجمة من قبل المتخصصين في شؤون تركستان الشرقية ، يمكن تعداد المؤلفات التالية : «تاريخ شاه محمود جوراس» لمؤلفه ميرزاشاه محمود جوراس الذي كتب بقية تاريخ حيدر ميرزا دوغلات، ومؤلف «تذكرة اوجاغان» لمؤلفه محمد شادق قشغري الذي يعطينا معلومات واسعة عن عهد «رجال العلم» في تركستان الشرقية وفي قشغر بصورة خاصة ، ومؤلف «تاريخ الامينية» لمؤلفه موللا موسى بن موللا عيسى سايرامي الذي يحكي عن نفس الفترة ، وبشرح اخر عهد يعقوب بك وبالاضافة الى هذه المؤلفات ، هناك مؤلفات كتبت في العهود القريبة ، مثل «تاريخ قشغر» لمؤلفه محمد عاطف و «تاريخ تركستان الشرقية» لمؤلفه محمد امين بوغرابك، لم يتم بعد ترجمتها الى اللغة التركية المعاصرة . وهناك مصادر وطنية اخرى كثيرة مثل هذه المؤلفات ، لم اذكرها هنا ، ولم تترجم بعد الى لغتنا المعاصرة . والاصح هو اننا لم نقم بتنشئة رجال علم يمكنهم القيام بمثل هذا العمل . والامر الذي يدعو الى الاسى والحزن في هذه الشان هو عدم وجود اية صبادرات حتى يومنا هذا من اجل تنشئة امثال هؤلاء من رجال العلم.

كما ان المؤلفات المكتوبة حول تاريخ تركستان الشرقية ، من قبل رجال علم الشعوب الاجنبية ، مثل الروسيين والانكليز ، لم تترجم ايضا الى لغتنا . ومن بين المؤلفات المكتوبة باللغة الروسية والتي يتحتم ترجمتها الى اللغة التركية ، نظرا لما تحتويه به من معلومات ، يمكن تعدادها عل النحو الآتي : (Easttern or Chinese Turkestan) لمؤلفه ف. ف. غريغورييف و «قشعرية» كورلينوف و «قشعرية» آ. ن. كوروباتكين . كما انه يجب ترجمة التقارير الخاصة بالحفريات التي اجراها آ . ستاين في تركستان الشرقية ، والتي نشرت باللغات الغربية ، الى اللغة التركية في اقرب وقت ممكن . كما ان تقارير الدراسات

(Preleminary report of a journey of archeological and topographical exploration in Chinese Turkestan Ancient Khotan, و) (detailed report of archeological explorations in Chinese Turkestan) (Reports from the Scientific Expedition to the North - Western Provinces of China - History of the Expe- dition in Chine 1927-1935) والتقارير الاخرى ، تحمل ايضا نفس الاهمية وتحتوي على معلومات هامة حول تاريخ تركستان .

من جهة اخرى ، فانه نظرا للاهتمام الكبير الذي ابداه الانكليز ازاء احتلال الروس والصينين لتركستان ، فان المؤلفات التي كتبها الانكليز ، والدراسات التي اجروها والوثائق الموجودة في ارشيفاتهم ، يتحتم ترجمتها الى اللغة التركية ، او على الاقل الحصول على صور فوتوكوبي لها، نظرا لان اللغة الانكليزية اصبحت لغة متداولة على نطاق واسع ، وذلك في اقرب وقت ممكن هذا وان القسم الاكبر من المستندات الوثائقية موجودة في الدائرة الهندية والمكتبة الشعبية .

وتجدر الاشارة هنا الى ان هناك مؤلفات كثيرة ، لامتسع لذكرها هنا لضيق المجال ، يجب ترجمتها الى اللغة التركية في اقرب وقت ممكن . واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ، المؤلفات الآتية : (Chinese Central Asia) لمؤلفه هـ . لاندسديل و (Pivot of Asia) و (Inner Asian Frontiers of China) لمؤلفهما و. (The History of لاتيمور و Kashgharia) لمؤلفه هـ . و. بيللو و (Report of a Mission to Yarkand) لمؤلفه ت . د. فورسيث و (Visits to High Tartay, Yarkand and Kashghar) (The History of the و Khojas of Eastern Turkestan) لمؤلفه ر. ب. شو و (Chinese Central Asia) لمؤلفه و . ب. سكراين و (China and Inner Asia: From 1368 to the Present Day) لمؤلفه م. روسابي و (Eastren Turkestan from the Moghul Adaption of Islam to the Chinese Revolution) لمؤلفه ج. ف. فليتشر، وما الى ذلك .

وبالاضافة الى هذه المؤلفات المكتوبة باللغتين الانكليزية والروسية التي اوردناها هنا ، هناك مؤلفات باللغة الفرنسية واللغة الالمانية بصورة خاصة ، تعطي معلومات وافية وواسعة عن تاريخ تركستان اشرقية ، سنتعرض لها في وقت لاحق ان شاء الله .

المجاهد الشيخ محمد امين اسلامي يحكي ذكرياته عن ثورة عام ١٩٣٧ (الحلقة الثانية)

تسجيل واعداد
محمد الله ويردي

[في الحلقة الاولى ذكر لنا الشيخ محمد امين اسلامي كيفية اشتراكه بالثورة حيث شجعه الى ذلك شقيق المرحوم محمد امين بوغرا والذي اشتهر في الصورة باسم (امير صاحب) واسمه الاصلي (نور محمد) وعن توليه مديرية المعارف في فترة قيام الحكومة الائتلافية بقيادة خوجه نياز و محمود محيطي عام ١٩٣٤.. وقص لنا كيف تمكن التركستانيون من النهوض بامور التعليم في سائر تركستان في فترة وجيزة.. ثم كيف حنث الصينيون بتعهداتهم وارادوا القاء القبض على محمود محيطي الامر الذي اضطره الى مغادرة تركستان واللجوء الى كشمير - وكيف الت القيادة من بعده الى احد ضباطه الصغار ويدعى (عبدالله نياز) والذي لم يكن عمره قد تجاوز الـ ٢٨ ربيعا] .

ويتابع هنا الشيخ الاسلامي حديثه قائلا . وبعد ان الت القيادة للسيد عبدالله نياز - والذي كان برتبة ليفتنانت جنرال (عميد) عاد المجاهدون الى ياركند والتي كانت مقرا لقيادتهم العامة.. وفي مدينة (ختن) كانت تتمركز قوات من التونغان (مسلمون من اصل صيني) بقيادة (ماخوسان) لان الروس عندما دخلت قواتهم تركستان الشرقية لاخماد الثورة التي قادها خوجه نياز و محمود محيطي وتقهقرت القوات التونغانية امام الزحف السوفياتي بقيادة (ماجوني) الذي كان قائدا محتكا ومتعلما - اشار عليه حاكم مدينة (كاشغر) انئذ (مابنوتاي) والذي كان من التونغان أيضا اشار عليه بان يلتجأ الى روسيا كي يضمن عدم ابادة افراد قواته على يد القوات الروسية الغازية.. فقبل (ماجونى) بنصيحة (مابنوتاى) والذي توسط في الامر.. فذهب ماجوني الى موسكو تاركا القيادة الى (ماخوسان) احد اقارب (ماجونى) كما اتفق (مابوتاي مع الروس على أن يعين احد التونغان واليا على (ختن) حتى يضمن الابقاء على دلاء القوات التونغانية كي تضرب بها روسيا التركستانين فيما اذا ارادوا القيام باية انتفاضة مستقبلا.. الا ان التونغانيين كانوا فريقين - فريق استسلم للرغبات التوسعية الروسية واصبحوا يعملون لصالح روسيا في الخفاء . وفريق اخر كان سليم النية منهم (ماخوسان) .

لذلك بعث (ماخوسان) رسولا الى ياركند يعرض على المناضلين التركستانيين الاتحاد معهم للنضال ضد (الشيساى) الحاكم الصيني.. فوافق القائد التركستاني عبدالله نياز على عرضه فاتحدت القوتان.. وفي يوم

ميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذلك العام وفي جامع ياركند الكبير حيث كنا قد اقمنا حفلا بتلك المناسبة - كلفني القائد عبدالله نياز ان اتحدث للشعب التركستاني باسم الثورة.. واحثهم على الجهاد فنفذت رغبته وفي اثناء خطابي اعلنت استقالتي من جميع الاعمال المدنية التي كانت مناطة بي وانضماني الكلي الى الجهاد.. فشكلت وحدة من المتطوعين تقدر بحوالي ٢٥٠ فردا - وطلبني القائد عبدالله نياز واخبرني بامر القيادة العسكرية للثورة بالزحف نحو كاشغر.. وبالفعل تحركنا من ياركند في ١٦ مايو ١٩٣٧ صوب ينكي حصار ومنها نحو كاشغر ثم فيض اباد ومرار باشي - حيث كانت رابط بها قوات (الشيساى) والتي حاصرناها.. ثم وصل (ماخوسان) على راس قواته الى (مرار باشي) وطلب منا ان نترك له امر محاصرة (مرار باشي) والتحرك نحو (اقصو) من اجل قطع الطريق على قوات (الشيساى) المتحركة من اقصو .. فوافقناه وتوجهنا الى اقصو وهي ولاية تتالف من ستة مراكز.. وكل مركز يتفرع منه ستة مراكز اخرى.. وتمكنا من فتح (اوجتوربان) (كلبين) و (اقسو اباد).. وحدث كل ذلك في شهر اغسطس ١٩٣٧.. ومن المعروف ان شهر اغسطس هو اشد الصيف حرارة في تركستان الشرقية حين تذوب فيه الثلوج في قمم الجبال وتفيض الانهار.. لذلك فقد اعاقت الفيضانات تقدمنا كما ان قوات (الشيساى) عمدت الى تدمير الجسور التي كانت على الانهار.

فاتخذنا من (اقصو اباد) مقرا لقيادتنا وكنت ملازما للقائد عبدالله نياز الذي اوكل اليّ امر ادارة الشؤون العسكرية.. ومع انه كان من صغار الضباط فقد كان شجاعا وجريئا اذ كان يقود المعارك بنفسه شخصيا ولايهاب الموت.. وكان خير قدوة لافراد قواته والذين كانوا على شاكلته اذ انهم بثوا الرعب في نفوس القوات الصينية (قوات الشيساي) والتي كانت لم تتمكن من الصمود اما قوات الثوار التركستانيين بل كانت تتقهز من امامها.. كما انه والحق يقال فقد كانت القوات التونقانية تقاتل بكل بسالة مع انهم خانوا العهد فيما بعد ..

ولما كنا في اقصو ا اباد ارسل الينا احد علماء (كوجار) ويدعى (محمد نياز شاهيار) باسم الاهالي وفدا بطريق الصحراء يطلبون فيه السماح لهم بان يفتحوا (كوجار) وهي ولاية تتالف من ستة مراكز..

فوافق القائد عبدالله نياز على مطلبهم.. ومحمد نياز شاهيار عالم جليل ومن المجاهدين القدماء.. وبينما نحن لانزال في اقصو اباد افتتح الاهالي (كوجار) الى (قره شهر) لان المواطنين التركستانيين كانوا جنودا اشاوس متعطشين للحرية فكانوا شعلة من الايمان والنشاط والتضحية لدرجة لايمكنني وصفها.. فالكل كان سباقا الى التضحية والفداء بالارواح الذاتية وبالابناء وبكل مايملك في سبيل الله والوطن.

وفي هذه الفترة كانت روسيا قد روجت بواسطة عملائها بانها في هذه المرة سوف لاتتدخل لصالح الصين كما فعلت في المرة السابقة.. الامر الذي شجع جل المواطنيين التركستانيين من الالتحام بالثورة مما ساعد في سرعة اندحار وتقهقر قوات (الشيساي) الصينية امام قوات الثورة التركستانية التي كانت ترفع راية الجهاد لتحرير الارض من المستعمر الصيني الغاشم.. ولكن تبين فيما بعد ان تلك الدعاية ماكانت الا خدعة روسية من اجل ان تجتمع القوتان المتحالفتان - القوات التركستانية والقوات التونقانية في قلب تركستان الشرقية لكي تحيط بهم وتنقض عليهم فلا تدع مجالا للافلات وبذلك فلا تقوم لهم اية قائمة مستقبلا ولو لبعض حين ..

وهذا ماحدث بالضبط اذ انه في شهر سبتمبر ١٩٣٧ - وبعد ان تمكنت قواتنا من تحرير جنوب تركستان الشرقية ووصولها الى قلب البلاد في اقصو - شاهدنا في سماء البلاد الطائرات الروسية.. ثم فوجئنا بالمعلومات القائلة بان القوات الروسية غزت البلاد من جهة (ارتوش) متجهة الى فيض اباد فمدينة كاشغر - المدينتان التي كانتا ترابط بهما القوات التونقانية.. فالتونقان لما شاهدوا القوات الروسية الغازية انسحبوا الى (ينكى حصار) واشتبكوا هناك بالقوات الروسية حيث دارت بينهما معركة شديدة انهزم فيها التونقان . لان القوات الروسية كانت اكثر عددا وعدة - كانت مزودة بالطائرات والدبابات بينما التونقات لم يكونوا مسلحين الا بالاسلحة الخفيفة (البنادق) والفريق التونقاني العميل لروسيا تعاون مع القوات الروسية الغازية ضد مصلحة البلاد - فهرب (ماخوسان) قائد القوات التونقانية الى الهند عن طريق اقيار..

وهكذا فان جميع الضربات التي لحقت بالوطنيين التركستانيين كانت تاتي من روسيا فهي عملت مرتين لاخماد الثورة في تركستان الشرقية نيابة عن الصين - والتي كانت في تلك الايام مشغولة بالحرب الاهلية.. والصينيون الذي كانوا متواجدين في داخل تركستان الشرقية كانت تنقصهم الخبرة العسكرية وغير قادرين على القضاء على الثورة فاستنجدوا بالروس الذين لبوا النداء بكل سرعة .

وهروب ماخوسان الى الهند واستيلاء القوات الروسية على الجنوب التركستاني حصل ونحن لاعلم لنا به اذ كنا مرابطين في اقصو .. فحوصرنا في قلب البلاد لان القوات المعادية تحركت ضنا من شمال البلاد (اورومجي) والجنوب جله سقط بيد الروس.. وارسل الينا (ساخوس) القائد التونقاني العميل الذي حل محل ماخوسان طالبا منا (القادة) المجيء الى كاشغر.. فانسحبنا من اقصو ولما

وصلنا الى مرار باشى شاهدنا قـــوات كبيرة روسية مجهزة بالدبابـــات والطرق جلها قد سيطر عليها الـروس.. لذلك عبرنا نهر تاريم الى صحراء تكـلا مكان.. وبعد مشقة كبيرة داومنا الـــى ماركين - القريبة من ياركنت.. وهنـــا اطلعنا على جلية الامر فعقدنا اجتماعنا لنتدبر الامر - فكان القائد عبد اللـــه نياز يرحمه الله - يصر على مواصلـــة الجهاد فاقنعناه بعدم استطاعـــت مواصلة القتال لعدم التكافؤ فالقـــوات الروسية اكثر عددا وعدة في حيـــن ان قواتنا مسلحة بالبنادق فقط والجنـــود منذ خروجهم للقتال في شهر ابريـــل ١٩٣٧ لم يذوقوا طعم الراحة فهم ليسوا في وضع يمكنهم من مواصلة النضـــال لانهم منهوكي الجسد ومع ذلك كـــان يصر على مواصلة القتال والتوجه الـــى ختن وقرانفو تاغ - حيث نطلب مـــن هناك المدد من الخارج حيث يوجـــد محمود محيطي ومحمد امين بوغـــرا ولابد من ان انجلترا سوف تاتي ايضـــا الى نجدتنا.. فكان رحمه الله متاثـــرا بالدعايات التي تروج في ذلك الحيـــن داخل البلاد بان انجلترا سوف تتدخـــل لصالح الثوار الوطنيين.. ولذا فكـــان يطمع في ان تاتيه النجدة من الخـارج.. ثم في ماركيت عقدنا اجتماعا اخـــر حضره حاجى عثمان حكيم وعبد القـادر يعقوب وقاسم جان - تدارسنا الوضـــع وارتاينا ضرورة لجوئنا الى خـــارج البلاد لكي نعرف العالم الحر على جيلـه الا في داخل تركستان الشرقيـــة واذا ماتحصلنا على امدادات اتينا بها الـــى تركستان.. وبعد اربعة اشهر ذقنا فيهـا الامرين حيث كانت المقاتلات الروسية تطير في سماء تركستان وتهاجم مواقـــع الثوار - قررنا نحن الاربعة - انـــا والثلاثة الاخوة المار ذكرهم انفـــا الهجرة الى خارج البلاد.. فان هنـــاك طريقان للهرب احدهما (اقيار) والثانـي (سانجو) لان الحدود مغلقة ولايمكـــن سلوكها.. فعن طريق اقيار كان قد خـرج محمود محيطي.. اما (ماخوســـان) ومحمد عالم اخون الذي يلقب بجلالـــة ملك ختن - فسلكا طريق (سانجـــو) . وهكذا تركنا تركستان الشرقيـــة ووصلنا الى الهند .

وقبل انتقالي الى ذكريات الهنـــد - احب ان اتحدث عن واقعة حدثت حينمـا كنا في اقصو .. عثر رجال الدوريـــة التابعة لنا على شخصين تركستانييـــن يعبرنا النهر نحو مواقعنا ومعهـــم اغنامهم.. فاحضروا الرجلين الـــيّ فتعرفت عليهما اذ كان احدهما (احمـــد باخته) وكنت سمعت عنه وهو مـــن اعيان مدينة كاشغر وقد نفـــاه الصينيون الى اقصو .. اما الاخر فكـــان حاجي عثمان حكيم وكنت سمعت عنـــه انه اتى من مكة المكرمة ويجيـــد اللغتين العربية والاردية ورجل مثقـف وهو اصلا من اقصو .. ولما كان رجـــال دوريتنا يظنون انهما من العملاء فقـــد اوثقوهما.. ولما ادخلا عليّ اسرتهـــم بفك وثاقهما وعرفت القائد عبدالله نياز عليهما فامر باكرامهما.. وبعـــد يومين من وصولهما طلب احمد باختـــه الاختلاء بي كي يسر اليّ بما لديه مـــن

معلومات هامة.. فقال لي ان المعلومات التي لديه تؤكد بان روسيا قريبا سوف تغزو البلاد ومن اتجاهين من الشمال ومن الجنوب - ونصحني بان اغادر البلاد.. فاجبته بان الثورة اشترك فيها اناس كثر بمئات الالوف انا الا واحدا منهم وسوف اسير الى نهاية المطاف لاسيما وان غالبية ارض تركستان الشرقية قد تحررت.. ونصحته بان لايبوح بهذه المعلومات لاي انسان لئلا يوصم بالعمالة.. ولما لم يتمكن من ثنيي عن مواصلة الاشتراك في الثورة استئذن في الذهاب الى كاشغر.. واذن له فسافر الى كاشغر ومنها شد الرحال الى الهند ومن ثم الى تركيا حيث توفاه الله.. اما صاحبه الحاج عثمان حكيم فظل معي حيث انضم الينا وبقي معنا حتى خروجنا الى الهند حيث كان رابعنا كما اسلفت انفا.. وقد استوطن الهند وتوفاه الله بها.. واما عبدالقادر يعقوب فقد عاد الى تركستان ويقال انه موجود ويقيم في كاشغر .

(يتبع في العدد القادم ان شاء الله)

اعلان

تعلن ادارة مجلة "صوت تركستان الشرقيه" بانها قد اعتمدت مؤسسة البوادى للاعلان

ص . ب ـ ١٢٩٧٠

جده ٢١٤٨٣

وكيلا عاما لها في عملية توزيع المجله بالمملكه العربيه السعوديه و قبول الاشتراكات و البيع و الاعلانات بها . و بالله التوفيق . ""

محـــور آســـــيا .

(سنكـيانـغ وحـدود آسيا الداخـليـة المتـا خمـة لروسيا والصين)

PIVOT OF ASIA

Sinkiang and the Inner Asian Frontiers of China & Russia

بقلم : اويـن لا تيمـــور

Owen Lattimore

ومســاهمـة كل من :

تشـانغ تشيـه يـي — الينـور لا تيمـور — تشن هان سنـغ
Chang Chih-yi — Eleanor Lattimore — Chen Han-seng
كارل هـ . منغـــز — جون ده فرانـــس — دانيـال ثـورنر
Karl H.Menges — John De Francis — Daniel Thorner

توماس ويـنر
Thomas Wiener

Little, Brown & Co. Boston 1950.

ترجمه الى العربية : رحمة الله رحمتى

+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+—+

تقديم الكتاب

ان تركستان التى تقع مجزأة بين الصين وروسيا اليوم ، هى بلاد اسلامية ساهمت بقسط وافر فى بناء الحضارة الاسلامية والعربية فى عصور الحضارة الاولـى .. ، ولا تزال مؤلفات ابناء ها متداولة فى الجامعات العلمية وساحات الفكر والثقافة المختلفة حتى اليوم . بيد أن الامر الذى يؤسف له ان الامة الاسلامية التى لا تزال تستمد ثقافتها وعلومها وفكرها من كتب الامام البخارى والترمذى ، والنسائى ، والفارابى والبيرونى والكاشغرى ، وغيرهم من مئات — العلماء والادباء ، الذين انجبتهم تركستان .. لا تعرف اليوم شيئا عما آلى اليه احفـــاد اولئك العلماء ، وما اصابت بلادهم واوطانهم من الظلم والاستبداد .. ولا توجد محاولـــة جادة من ابناء هذه الامة الاسلامية لمعرفة ما حدث ويحدث لهم ، وكأن فى آذانهم وقـر او كأن الامـر لا يعنيهم ابدا . وفى الوقت الذى ينصرف كثير من المفكرين العرب الـــى الاندلس ، يندبون امجادهم البائدة التى لم يبق منها الا الاطـلال ، فان كثيرا مـــن المستشرقين الامريكيين والاوروبيين على اختلاف اوطانهم ولغاتهم يجدون فى تركســـتان المسلمة ، ما يدفعهم الى دراسة شعوبها واحوالها وتاريخها .. وبالطبع فان الباعـــث لهم لا يتصل بحبهم للاسلام والمسلمين ولكن مثلما ينصرف العرب عن حضارة الاسلام فـــى تركستان التى لا يزال اهلها مسلمون ، الى الاهتمام بحضارة العرب فى الاندلس التى لم يبق فيها مسلمون .. لا حبا فى الاسلام ، وانما طغت عليهم داء القومية العربية .. ولعـــل العرب ينتظرون اليوم الذى تخلو فيه تركستان من المسلمين ، حتى تستيقظ فيهم حب الديـار والاطلال الخاوية .. ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون ، فبالرغم من التقتيل والابادة والاكراه على محو الاسلام ، بشتى اساليب الاضطهاد والتعذيب ، كما حدث سابقا فى الاندلس او اشد فان المسلمين فى تركستان لا يزالو متمسكين بدينهم وعقيدتهم الاسلاميه .

و رغبة فى اثراء المكتبة العربية التى نادرا ما تجد فيها كتاب عن تركستان ،و بالاخص تركستان الشرقية ،ذلك الجزء المبتور من جسم العالم الاسلامى ،بالاحتلال الصينى ،فاننى احببت ان اقدم على صفحات هذه المجلة ،الترجمة العربية لكتاب محور آسيا ،لا حد اشهر الكتّاب المتخصصين فى منطقة آسيا الوسطى الصينية ،و هو اوين لا تيمور ٠٠لعل هذا الكاتب وكتابه يجذبان انتباه القراء والمفكرين الاسلاميين الى تلك المنطقة ،التى تتطلع الى الاهتمام والدعم الاسلامى ،قبل فوات آلاوان ،حتى لا تصبح اندلسا اخر ،و نضطر الى الحسرة والبكاء ٠٠ وخاصة ان الصين بدأت بتنفيذ خطة ماكرة فى امتصاص ذلك الجزء الاسلامى بعملية التصيين ،حيث وضعت خطة توطين مائة مليون صينى بوذى فيها ،حتى يذوب المسلمون بين الاكثرية الصينية ،و تصبح تركستان ايالة صينية ،ينفصم عراها عن العالم الاسلامى ٠

ان هذا الكتاب الذى نقدم ترجمته لكم ،قد يكون من افضل الكتب التى وضعت عن تركستان الشرقية قبيل الغزو الشيوعى لها ،بقلم كاتب امريكى عرف عنه سعة العلم والاطلاع بهذا ـ ولكن يؤخذ عليه مراجعة المسائل والمواضيع بالاعتماد على المصادر الصينية ، ـ والاستعانة بالمتخصصين الصينيين ، واهماله للمصادر التركستانية المحلية والشخصيات القومية التركستانية ، مما أدى الى سرد السياسة الصينية التى انتهجتها حكومة ما قبل الدولة الشيوعية بدون ذكر للمشاعر الحقيقية للمسلمين ،و معاناتهم الوطنية و امالهم القومية ٠ وكأن الكتاب يعالج مناهج الحكم الصينى من الوجهة الصينية و الاوروبية ،و يترك جوانب اثرها و تأثيرها فى الشعب المسلم ،المستهدف بتلك السياسة ٠

ومع انى سأشير بقدر الامكان فى ثنايا الترجمة الى النقاط التى اهمالها الكاتب ، الا ان القارئ سيلاحظ بنفسه بوضوح مأخذ الكتاب بنفسه ،كما سيجد فيه متعة ومدخلا لا هتماماته اللاحقة بهذه المنطقة الاسلامية المنكوبة بالاستعمار الصينى ٠

تقديم المؤلف

لقد عرّف اوين لا تيمور فى مقدمة كتابه بالاساتذة الذين كان لهم فضل المشاركة و المساهمة فى وضع الكتاب ،مما بيّن شخصياتهم العلمية و علاقاتهم بمواضيع الكتاب حتى يضفى عليه الجدية والالتزام ٠

ولكن اوين لا تيمور ،الذى يرجع اليه الجهد الاكبر والاخير فى ادارة اعمال الندوة ـــ و مناقشاتها فى اخراج هذا السفر القيم عن تركستان الشرقية ،لم يشأ التعريف بذاته ،مع من عرّف بهم ٠ ولعله شاء الاكتفاء بشهرته الواسعة فى مجال التخصص بدراسات آسيا الداخلية ، بيد أن القراء العرب قد لا يعرفون شيئا عن هذا المستشرق الامريكى ، بسبب انصرافهم عن اخوانهم المسلمين اللاعرب فى آسيا الداخلية ٠٠ واذا كانت المنطقة مجهولة لديهم ٠٠٠ فالكتب و مؤلفوها غير معروفة لديهم اكثر ،لأن المعرفة وليدة البحث والتحرى ٠

اوين لا تيمور ولد فى واشنطون فى ٢٩ يوليه عام ١٩٠٠ ،وذهب طفلا رضيعا مع والده الذى عمل مدرسا فى بعض الجامعات الصينية فى الصين فى عامى ١٩٠١–١٩٢١ ، وقضى طفولته فى الصين ،وتلقى تعليمه من والديه ،حيث تعلم الفرنسية والالمانية واللاتينية على يد والده ، ودرس الرياضيات على والدته . ثم بعثه والده الى سويسرا لاتقان اللغتين الفرنسية والالمانية ، والى انجلترا لدراسة الادب اللاتينى واليونانى والفرنسى والانجليزى فيما بين ١٩١٢–١٩١٩ ومع هذا الاهتمام المبكر بالتعليم ،فان الظروف المالية للاسرة حالت دون التحاقه بالجامعة فعاد الى الصين ،حيث عمل فى بعض المؤسسات الصحفية والتجارية ،مما اكسبه معرفة جيدة بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية فى الصين ،وشجعه على تعلم اللغة الصينية فى اوقات فراغه وفى عام ١٩٢٦ تزوج بالينور هولغيت التى كان والدها استاذا جامعيا فى امريكا . ثم قرر الزوجان القيام برحلة من الصين الى الهند عبر آسيا الوسطى .

وفى عام ١٩٢٦ بدأ رحلته الاولى الى تركستان الشرقية ،حيث عبر منغوليا الداخلية الى اسن گول وصحراء غوبى الى گوجنخ تز ثم اورومجى عاصمة تركستان الشرقية ،ومن هناك بعث برقية الى زوجته فى بكين ،يطلب منها ان توافيه فى تركستان الشرقية . ورحلت الزوجة بالقطار عبر الاراضى السوفياتية الى ان وصلت مع قافلة روسية الى مدينة جوكوجاك فى تركستان الشرقية ،والتقت بزوجها المنتظر . وتجول الزوجان فى تركستان الشرقية ،اورومجى ،تورفان غولجه ،اقسو ،كاشغر ،يارکند ،ثم عبر الاثنان ممر قره قورام الى لاداخ وكشمير ،ثم الى بومباى ومنها الى ايطاليا فى شتاء عام ١٩٢٧م

وفى شتاء عام ١٩٢٧–١٩٢٨ وضع اوين لا تيمور كتابه الاول عن تركستان الشرقية ،باسم "الطريق الصحراوى الى تركستان"(١) ،وذلك فى وصف رحلاته السابقة ،وبعد ان عمل فترة فى مكتبة الجمعية الجغرافية الملكية الايطالية ذهب الى لندن حيث منحته الجمعية الجغرافية الملكية هناك جائزة لرحلاته فى تركستان الشرقية . ثم عاد الى امريكا فدرس الانثروبولوجيا فى جامعة هارفارد لمدة سنة واحدة ،كما كتب فيها كتابه الثانى "تتاريا العليا"(٢) المنشور فى عام ١٩٣٠ ،عن رحلاته فى تركستان الشرقية ومنها الى الهند . وكذلك كتبت زوجته الينور عن "عودة وحدة تركستان"(٣) المنشور فى عام ١٩٣٤ ،عن رحلاتها فى تركستان الشرقية .

وفى خريف عام ١٩٢٩ ذهب اوين لا تيمور مع زوجته الى منشوريا للاستطلاع والدراسة ،وكانت ثمرة رحلتهما ،الكتبين المنشورين من الجمعية الامريكية الانثروبولوجية ،وهما : (منشوريا مهد الازمة) فى عام ١٩٣٢ و (مغول منشوريا) فى عام ١٩٣٤ .

(1) The Desert Road to Turkistan.

(2) High TARTARY.

(3) Reunion of Turkistan.

وفيما بين ١٩٣٠–١٩٣٣ قام اوين لا تيمور بعدة رحلات استطلاعية الى منغوليا الداخلية

حيث تعرف على بعض زعمائها الوطنيين المناهضين للحكم الصيني ،كما تعلم اللغة المغولية ، ثم عاد الى امريكا فى صيف عام ١٩٣٣ ،و ترأس تحرير مجلة (شئون الباسفيك) التى تنشرها معهد علاقات الباسفيك ، و منحته جمعية فيلادلفيا الجغرافية ميدالية ذهبية اعترافا برحلاته وكتاباته الجغرافية. ثم فى عام ١٩٤١ رشحه الرئيس روزفلت مستشارا امريكيا للجنرال تشانغ كاى شيك ، و قد كان مديرا لمعهد والتر هينس العالى للعلاقات الدولية فى جامعة جون هوبكنز و خلال الحرب العالمية الثانية عاد الى امريكا ليتولى رئاسة القسم الاسيوى فى مكتب الاعلام الحربى ،كما رافق نائب الرئيس الامريكى واليس فى زياراته الى الصين و سيبريا و منغوليا فى عام ١٩٤٤. وكذلك ترأس بعثة الامم المتحدة الى افغانستان لدراسة المساعدات العلمية فى تطوير اقتصاد افغانستان فى عام ١٩٥٠ .و نشر كتابيه : (الحل فى آسيا) عام ١٩٤٥ ،و (الوضع فى آسيا) عام ١٩٤٩. كما وضع بمساعدة عدد من الزعماء المغوليين الذين جلبهم معه الى امريكا و الحقهم بمعهد العلاقات الدولية خلال عامى ١٩٤٨ــ١٩٥٠ ،كتاب (الوطنية والثورة فى منغوليا) المطبوع عام ١٩٥٥. و ترجم كتاب (حياة سوخ باتار) لمؤلفه ش. ناتساغدورج . كما وضع كتاب (محور آسيا) بمساعدة نخبة من الكتاب عن تركستان الشرقية المطبوع ١٩٥٠ ، و ظهر فى نفس العام كتابه (افتراء و محنة)

و قد وضع اوين لا تيمور مع زوجته الينور كتاب (الصين: موجز تاريخى) فى عام ١٩٤٧ ،كما اشترك معها فى تأليف كتاب (الحرائر والبهارات والامبراطورية) فى عام ١٩٦٨ ،الذى يتضمن كتابات متنوعة عن النشاط الاوروبى فى آسيا . و بالاضافة الى هذه الكتب نشر كتاب (القبائل والنواب: زيارة منغوليا الثانية) بعد زيارة لجمهورية منغوليا الشعبية مع زوجته عام ١٩٦١. وكذلك نشر بعض بحوثه و مقالاته المختلفة فى كتاب (دراسات فى تاريخ الحدود) فى عام ١٩٦٤.

علاوة الى هذه الكتب العديدة التى وضعها اوين لا تيمور عن المناطق اللاصينية مثل تركستان الشرقية و منغوليا و منشوريا ،و رحلاته الكثيرة الى مناطق الصين المتاخمة لروسيا ،فقد كتب مئات البحوث والدراسات فى مجلات علمية مختلفة ،و القى الكثير من المحاضرات فى مختلف الجامعات العالمية فى امريكا و اوروبا ،و ترأس عدد من الجمعيات العلمية التى تهتم بشعوب تلك المناطق فى كل من امريكا و اوروبا .

مقدمة المؤلف:

ان سنكيانغ التى تقطنها شعوب لا صينية فى معظمها ،هى ايالة صينية تقع فى الباب الخلفى لا مبراطورية الهند القديمة ،التى تتصارع فيها حاليا القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى دولتى الهند و باكستان. كما تقف على احد الابواب الرئيسية للاتحاد السوفياتى و هو الباب المنيع لا شكال القوى والتأثير التى تدبرها السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية واخيرا تقع هذه الايالة ايضا على زاوية حدود الصين الخلفية ،التى كانت خلال قرون عدة الباب الخلفى للصين . غدت منذ الفى السنة الماضية مخرج الصين الامامى الى قلب آسيا . و قد

استعادت حاليا اهميتها ،كى تقوم بدور المنفذ الصينى الاستراتيجى للمناطق المجاورة فى آسيا الوسطى .

وفى القرن التاسع عشر ،عندما كان التوسع الروسى يزحف على آسيا الوسطى ،كان الاهتمام الامريكى قويا بهذه المنطقة ،لقد كان الامريكان عندئذ يتعاطفون مع الروس فى المنافسة التى اشتعلت بين امبراطوريتى روسيا وبريطانيا فى السيطرة على المنطقة . وذلك انطلاقا من الاتجاه التقليدى المعادى لبريطانيا الذى كان يخمر الامريكان فى تلك الفترة ،وكان الروس فى نظرهم اكثر كفاءة فى بناء الامبرطورية. ولما كتب ابوجين شويلير عضو الهيئة الدبلوماسية الامريكية كتابا كلاسيكيا عن الانتصارات الروسية الجديدة ،كان سحر عنوان تركستان سببا فى انتشار وذيوع الكتاب .(١)

واما بعد الحرب الروسية ـ اليابانية ١٩٠٤ـ١٩٠٥ فقد تتضاءل الاهتمام الامريكى بمنطقة آسيا الداخلية ،ذلك لأن امريكا وبريطانيا جمعت بينهما اهداف ضمنية لمساعدة اليابان فى مواجهة المطامع الروسية على موانىء المياه الدافئة فى الباسفيك . ولم تؤدى الثورة الروسية او الدور الذى لعبته امريكا بالتدخل فى سيبيريا فى هذه الفترة الى انحاش الاهتمام الامريكى بهذا الجزء الشاسع من البلاد ،الواقعة بين روسيا والصين ،والتى تسكنها شعوب كثيرة ،وتسيطر عليها اقليات صينية وروسية .

بيدأن الاهتمام الامريكى مالبث ان تحرك بعد هزيمة اليابان والمانيا فى الحرب العالمية الثانية وخاصة منذ عام ١٩٤٥ ،حيث صار من احد اهداف السياسة الامريكية الرئيسية ،هو حصر ومقاومة التوسع الروسى او تفاقم نفوذه فى اية بقعة من العالم . وقد تجلى هذا الاهتمام فى المناطق المتاخمة لروسيا آلاسيوية ،مثل ايران وافغانستان ،بتزايد النفوذ الامريكى لمقاومة التغلغل السوفياتى .

وفى عام ١٩٢٦ خلال فترة انصراف الاهتمام الامريكى عن منطقة آسيا الداخلية المتاخمة لروسيا والصين ،قمت مع زوجتى برحلة فى هذه المنطقة التى جذبتنى اليها دراسا وباحثا وكاتبا عن احوال شعوبها اللاصينية واللاروسية لاكثر من عشرين سنة لا حقة .

وفى عام ١٩٤٧ رصدت مؤسسة كارنجيه مبلغ ٢١ الف دولارا امريكيا لمعهد العلاقات الدولية فى جامعة هوبكنز لعقد ندوة عن آسيا الداخلية ،وتكونت فى هذه الندوة مجموعة لدراسة مقاطعة سنكيانغ، بدأت عملها بجمع المواد الضرورية للمعرفة الشاملة عن المنطقة المركزية التى تتلاقى فيها حدود الصين والتبت والهند وافغانستان والاتحاد السوفياتى ،و من خلال دراسة تلك المواد قامت المجموعة بتحليل مختلف القوى التى تتصارع فى هذه المنطقة.

ومع ان حدود كل هذه الدول المختلفة لا تلامس الاخرى مباشرة ،ولكن كل منها تلامس اكثر من حدود واحدة فى سنكيانغ محور هذه المنطقة الواسعة التى تعرف بآسيا الداخلية ،، وتتصل بالشرق الاوسط بايران ،وبالشرق الاقصى بجمهورية منغوليا الشعبية .

ان استعمال اسم آسيا الداخلية لهذه المنطقة كـكل اكثر شمولا من كلمة آسيا الوسطى التى اطلقت فى القرن التاسع عشر ، بمدلولها المحدود على الاراضى التى عرفت بالتركستان الصينية والروسية ،لان اسم آسيا الداخلية يمكن اطلاقه على مجموعة من البلدان والاراضى و المقاطعات التى لا تطل على البحر مثل سنكيانغ والتبت وكشمير و بعض الدول الصغيرة على حدود الهند وافغانستان وجمهوريات الاتحاد السوفياتى آلاسيوية وجمهورية منغوليا الشعبية واراضى منغوليا الداخلية فى الصين ،وكذلك بعض الاقطار والمناطق مثل ايران والمقاطعات المنشورية فى الصين التى تشرف على البحار ، ولكنها ذات روابط قوية مع منطقة آسيا الداخلية ومن اجل ذلك كله استحسن استعمال اسم آسيا الداخلية فى هذا الكتاب •

لقد ظهر هذا الكتاب بتضافر الجهود الشخصية والجماعية ،وكانت نقطة الانطلاق هى المنحة التى قدمتها مؤسسة كارنجيه وكان من ضمن لجان دراسة المناطق التى ساعدتها المؤسسة ندوة آسيا الداخلية ،التى يمكن تسميتها لجنة دراسة الاراضى الداخلية ،مادام التركيز الجغرافى فى البحث والدراسة ينحصران على منطقة الاتصال والاشتباك التى تقع بين روسيا والصين وايران والهند •

وقد ساعدت جامعة كولومبيا ومعهدها الخاص بالدراسات الروسية بمشاركة كل من الدكتور كارل هـ • منغز مو السيد توماس وينر فى ندوة آسيا الداخلية • كما قدم معهد هوفر و مكتبة الحرب والثورة والسلام فى استانفورد صحف و منشورات قيمة من سنكيانغ ،معظمها بالايغورية الى جانب مواد صينية وروسية و مغولية و قازاقية وقيرغيزية و منشورية • ولكن الاستعمال الاكثر للمواد كان من مكتبة الكونغرس التى خصصت غرفة لاعضاء الندوة فى سبيل تسهيل استقاء المعلومات • وكذلك الدكتور أ • أ • هورفات من پرينستون من ولاية نيوجرسى ،العضو الزائر للندوة كان كريما لاعضائها بتقديم بعض المراجع من مكتبته الشخصية و توجيهاته القيمة عن المراجع •

اما اعضاء الندوة الذين لهم المساهمة المباشرة فى اخراج هذا الكتاب ،فهم :

السيد / تشانغ تشيه يى ،زميل فى المعهد العالى و مساعد باحث فى اكاديمية سينيكا ،وقد تلقى تعليمه فى منشوريا ،مما يعكس اهتمامه القديم بالمنطقة ،وفى عام ١٩٤٤ قام بدراسة ظاهرة الواحات الجنوبية فى سنكيانغ تحت اشراف اكاديمية سينيكا ، واما فى هذا الكتاب فهو يشترك فى تحرير فصل (الجغرافيا والتطور الاقتصادى) •

الدكتور / تشن هان سنغ ،عضو المعهد العالى فيما بين ١٩٤٦–١٩٤٧ و ١٩٤٧–١٩٤٨ ، وكعضو بارز فى اكاديمية سينيكا قام خلال السنوات العشرين الماضية بدور ريادى فى وضع قواعد و نظريات علمية حديثة فى دراسة الاستيطان فى منشوريا ، واثناء الحرب قام بعمل ميدانى مستقل على الحدود الصينية–التبتية والحدود الصينية – البرماوية • وهو مرجع ثقة فى مجال الدراسات الاقتصادية والاجتماعية لمختلف المناطق الصينية ،كما انه احد العلماء الصينيين البارزين فى تاريخ الاقتصاد الزراعى ،وصاحب الرأى المميز فى تطور مجتمعات الحدود اللاصينية

التى تأثرت بالثقافة والسيطرة الصينيتين ، ويتجلى مساهمته فى هذا الكتاب فى الفصول التى تعالج السياسة الصينية والبنية الاجتماعية وآسيا الداخلية على مفترق الطرق

الدكتور جون ده فرانس من هيئة المعهد العالى الذى كان مساعدى الكفء فى ادارة اعمال الندوة وتنسيق بحث الاعضاء ،كما قام بنفسه بأهم اجزاء البحث فى تحليل مختلف المذاهب الوطنية فى سنكيانغ وعلاقاتها المتميزة والمتشابكة مع القوميات. ويتميز الدكتور ده فرانس من بين علماء الاجتماع الامريكيين بأنه صاحب دراسات رائدة فى ميدان دراسة الوطنية فى الشرق الاقصى ،وبالاخص فيما يعبر عنه (بقومية اللغة) وبعض الاشكال الاخرى للثقافة القومية ، ويعد كتابه (الوطنية والاصلاح اللغوى فى الصين (٢)دراسة قيمة لمعالجة الموضوع فى الصين المعاصرة ،وفى سبيل تحقيق هذا العمل والمواضيع المشابهة له ،قام الدكتور ده فرانس برحلات خاصة الى منغوليا الداخلية وشمال غرب الصين ،ثم اهتم ببحث تاريخ الصين القديم ،وكذلك درس لفترة طويلة متصلة الادب النظرى والبرامج السياسية لكل من الكومنتانغ والاحزاب الصينية السياسية الاخرى والحركات الفكرية . ويظهر مساهمته الرئيسية فى هذا الكتاب فى الفصل الخاص بشعوب سنكيانغ.

السيدة / الينور هولغيت لا تيمور عضوة متطوعة فى الندوة ،قامت بتسجيل كافة المناقشات فى الندوة ، كما راجعت الكتابات التمهيدية والتحليلية وكذلك التسجيل النهائى لها . وبدونها لما كان لهذا البحث الجماعى ان يصل الى التكامل المنشود .

الدكتور كارل هـ. منغز من جامعة كولومبيا شارك فى اعمال الندوة ومناقشاتها بارائه ومعلوماته عن لغات آسيا الوسطى وتاريخ تلك اللغات وعلاقة اللغة بالجوانب الثقافية الاخرى. وهو خبير فى لغات ترك ـ مغول او الالتائية ،مثلما هو ضليع باللغة السلافية . وقد قام الدكتور منغز برحلتين الى جمهوريات آسيا الداخلية السوفياتية فى الفترة ما بين الحربين الكونيتين ،لجمع المواد المتنوعة كما نشر نصوصا ادبية من سنكيانغ(٣) . وساهم فى اعمال الندوة بترجمة مواد من مكتبة هوفر.

الدكتور دانيال ثورنر عضو هيئة التدريس فى المعهد العالى فيما بين ١٩٤٧ـ١٩٤٨ ،والاستاذ المساعد حاليا فى برنامج دراسات مناطق جنوب آسيا بجامعة بنسلفانيا ،والذى عمل فترة فى ادارة الاقتصاد الخارجى للولايات المتحدة فى الهند اثناء الحرب ،والذى كانت بحوثه عن التطور الاقتصادى والسياسى الحديث فى الهند ،فى العقد الماضى ،اساسا فى دراسة الصراع الانجلو ـ الروسى فى آسيا الداخلية ،ساهم فى كتابة فصلى (الصراع الانجلو ـ الروسى وآسيا الداخلية على مفترق الطرق) . بالاضافة الى ان زوجته السيدة اليس ثورنر ساهمت فى دراسة تأثير الادب العالمى على الفن والادب فى سنكيانغ.

السيد / توماس وينر من جامعة كولومبيا الذى قام بدراسة القومية فى آسيا الوسطى السوفياتية وبالاخص عن القومية القازاقية فى القرن التاسع عشر ،قبل الانضمام الى الندوة ،فقد اشترك فى كتابة فصل القوميات وملحق الادب والمهارة اللفظية فى هذا الكتاب .

ومع ان جميع دراسات و بحوث هذا الكتاب يعود الى اعضاء الندوة ، و ترتبط مساهماتهم العلمية بمعظم اجزاء الكتاب، الا أن جميع فصول الكتاب وضعت بعد مداولاتها ومناقشاتها من جميع الاعضاء في الندوة . واما القرارات النهائية و ماهية البحث و كيفيته فتعود الى شخصي . وبالرغم من ان جميع الحقائق المذكورة في هذا الكتاب عولجت بعناية و صيغت بدقة ، لكن يحتمل ان يظهر خطاء الحقيقة المؤكدة فيما بعد ، كما انه بالامكان دائما معارضة الاراء .. وعلى أي حال فانا المسئول الوحيد عن خطل الرأي وصحته .

اوين لا تيمور

-1- Turkestan, by Eugene Schuyler, New York, 2 vols , Firs Edition 1876, Second Edition 1877

2- Nationalism and Language Reform in China, by Dr. John De France, Princeton University Press 1950

3- Volkskundliche Texte aus Ost-Turkestan aus dem Nachlass von N.Th.Katanov herausgegeben, Berlin, I, 1933; II, 1943.

((محتويات الكتاب))

المقدمة :

اولا ـ مركز جديد للجاذبية في العالم

سنكيانغ محور آسيا

المدخل التاريخي

القوى المسيطرة على مركز الجاذبية

ثانيا ـ الصراع الانجلو-روسي في سنكيانغ ١٨٠٠ـ١٩١٧

كذلك اتساع امبراطوريتي بريطانيا وروسيا

يعقوب بك : مغامر آسيا الداخلية

عصر الامبراطوريات المستقرة قبل الثورة الروسية

ثالثا ـ السياسة الصينية في سنكيانغ

قمع ثورة المسلمين

الحكومة البيروقراطية الاقطاعية

شنغ شي تساي : حرباء الحرب

انهيار سياسة الحدود الصينية

رابعا ـ شعوب سنكيانغ:

السكان

القوميات وصفاتها

الايغور .. الاكثرية السكانية في سنكيانغ

بقية القوميات واماكنها

القوميات المهاجرة

خامسا ـ الجغرافيا والتطور الاقتصادي

الجبال ـ الصحراء ـ الاستبس ـ الشعوب

البدو الرعيون

زراعة الواحات

التجارة والاقتصاد

سادسا ـ البنية الاجتماعية:

بقايا الاقطاعية

عصور المركزية واللامركزية

مخلفات التاريخ

سابعا ـ آسيا الداخلية على مفترق الطرق

الثورة الروسية وتأثيراتها

سنكيانغ في ظل اليابان

وصول الثورة الصينية الى سنكيانغ

الكومنتانغ ـ الصينيون الشيوعيون ـ روسيا المتاخمة

الملاحق:

الفن القديم وعلم آلاثار الحديث

الادب والمهارة اللفظية للايغور والقازاق والقيرغيز

الحدود العالمية في البامير

سنكيانغ والقرض الاجنبي الاول للصين

مقاطعات سنكيانغ

تربة سنكيانغ

اسماء بعض الاماكن في سنكيانغ ومرادفاتها .

(للترجمة ـ بقيه)

(يسر مجلة "صوت تركستان الشرقيه" أن تقدم لقرائها أحد ابنائها البررة الاستاذ /رحمة الله رحمتي / الذي اعطى ويعطي جل وقته وتفكيره لبلده الام ـ تركستان الشرقيه ـ .. ومع مشغولياته فقد وعدنا بالكتابه في هذه المجلة .وها هو قد بر بوعده واعطانا باكورة انتاجه ترجمة كتاب "محور آسيا ـ سنكيانغ وحدود آسيا الداخليه المتاخمه لروسيا والصين" والتي نشرنا بعالميه الحلقه الاولى" منها .. سائلين الله له ولاشاله التوفيق والسداد آمين)